وقال عبيد الله بن الحجاج بهذا المعنى من غير تشبيه فقال
فبت اسقاها سلافا مدامة   لها في عظام الشاربين دبيب
وما احسن قول بعضهم
وفي الطاقين مهضوم الحشا غنج   يخطو باعطاف كسلان الخطا ثمل
ظبي جنى الورد من لحظي بوجنته   جنى اللواحظ من عينيه في اجل
وقال ابو حاتم لولا ان العامه ابتذلت هذين البيتين وهما لابي نواس لكتبتهما
بالذهب وهما
ولو اني استزدتك فوق ما بي   من البلوى لاعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة   بعيش مثل عيشي لم يريدوه
وكان المامون يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول ابي نواس
الا كل حي هالك وابن هالك   وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت   له عن عدو في ثياب صديق
والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس
فبعض اللوم عاذلتي فاني   ستكفيني التجارب وانتسابي
الى عرق الثرى رسخت عروقي   وهذا الموت يسلبني شبابي
وقال سفيان بن عيينه لرجل من اهل البصرة انشدني لابي نواس فانشده
ما هوى الا له سبب   يبتدي منه وينشعب
فقال سفيان آمنت بالله الذي خلقه واجتمع ابو نواس مع العباس بن الاحنف في مجلس
فقام عباس في حاجته فسيل ابو نواس عن رايه فيه وفي شعره فقال هو ارق
من الوهم وانفذ من الفهم وامضى من السهم ثم غاب عباس وقام ابو نواس كذلك
فسيل عباس عنه وعن رايه فيه وفي شعره فقال انه لاقر للعين من وصل بعد
هجر ووفا بعد غدر وانجاز وعد بعد ياس فلما صار الى النبيذ اعلم كل واحد
قول الاخر فيه فقال ابو نواس
اذا انت لم تغن للكاس فلا تعدل بعباس   فنعم المرء ان ارضعت يوما بدر ما الكاس
فقال عباس
اذا انا رغت صفو الكاس يوما   اخا ثقة فمثل ابي نواس
فتى يستنزل الوسمي اذا ما   خلته زينت لناس
فساور ابو نواس قدحا وقال
ابا الفضل اشرب كاسك اي شارب كاسي   فقال العباس
نعم يا اوحد الناس على العينين والراس   فقال ابو نواس
قد خف على المجلس النسرين والاس   فقال العباس

اذا اردت فتا الكاس

واخوان بها الليل تشاده الناس   فقال ابو نواس
وخود كره المسموع مثل الغصن الكاسي   فقال العباس
وقد اشبها الرحمن من احسن لباس   فقال ابو نواس
وقد زينت باكليل يواقيت على الراس   فقال عباس
ولا تحبس اخي الكاس الى غير جباس
فكان ما اتى من معارضتهما في ذلك المجلس اكثر مما حفظ الا انه انصرف العباس
وبقي ابو نواس فسيل عن العتابي والعباس فقال العتابي يتكلف والعباس يتدفق
طبعا وهذا كلام سهل عذب وكلام ذاك متين جزل والشعر هذا
ما اورقه وحلاوته وفي شعر ذاك فشاوة ومضاضة وكان لابي نواس مع
اهل عصره مناقضات ومعارضات يطول شرحها فنورد منها ما خف ذكره
حضر ابو نواس مع جماعة سطحا على الباب يطلبون هلال الفطر وكان سليمان بن ابي
سهل في عينه شي فقام ابو نواس بازايه ثم قال يا ابا ايوب كيف ترى الهلال من بعد وانت
لا تراني من قرب فقال له سليم قد رايتك تمشي القهقرى حتى تدخل في رحم جلبان يعني
امه فاحفظ ذلك ابا نواس فقال في سليم
قل لسليم وما شيمتي   ان اهدي النصح له مخلصاه   ومن
ما انت بالحر فالحي ولا   بالعبد استعبده بالعصاه
رحمة الله على ادم   رحمة من عم ومن خصصاه
لو كان يدري انه خارج   مثلك من احليله لاخصاه   فاجابه سليم فقال
ان ابرها في شقلة خالص   ما وحد الله ولا اخلصاه
اعلا بذكري شعره واغتدى   بالعرض في اشناهه مرخصاه
وكان في شعري وتغريده   للخوف من توبته قلصاه
كالكلب هر الليث حتى اذا   اهوى اليه مخلبا بصبصاه
وكان لابي الشمقمق ضريبة على الشعراء فجا يوما الى ابي نواس وقال هات ضريبتك ودخل
المنزل واخرج اليه رقعة فيها
اخذت بابن بغل جيرا ذي   توبق الباع كالجذع المطوق
فلما ان رايت امر شيه   بكفي الى ابصار كالسهم المفوق
علمت ان طي وتهوى اندى   حلت به حرام ابي الشمقمق
فوقعت هذه الابيات في افواه الصبيان واجابه ابو الشمقمق بابيات لم ننشرها اليه وحدث
الجماز قال اجتمعنا انا وابو نواس والرقاشي في بعض متنزهات البصرة فتقدرنا شرابا
فقلنا هلم فليقل كل واحد منا في السقيا التي بعث بها الى عبد الملك بن ابراهيم
وانشد ابو نواس فقال
يا ابن ابراهيم يا عبد الملك   وانعم الله اصبحت بدء

Copyright © King Saud University